

وفاة الطفلة صوفيا المعصراوي على طريق مطروح يفتح ملف فساد مرفق الإسعاف



الأحد 18 مايو 2025 02:00 م

في واقعة أثارت غضب الشارع المصري خلال الساعات القليلة الماضية، عقب تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي منشورًا مؤلمًا لولي أمر الطفلة صوفيا أحمد المعصراوي، يروي فيه تفاصيل وفاة ابنته نتيجة حادث سير مروع على طريق وادي النطرون العلمين، وما اعتبره إهمالًا جسيمًا من سيارات الإسعاف التي وصلت متأخرة وغيرت وجهة النقل إلى مستشفى أبعد، ما أدى إلى تفاقم الوضع الصحي لابنته حتى لفظت أنفاسها الأخيرة بين يديه □
واتهم الأستاذ بكلية طب الزقازيق، الدكتور أحمد المعصراوي، هيئة الإسعاف بالمساهمة في وفاة ابنته، بعد تعرضه وأفراد من عائلته لحادث على طريق وادي النطرون- العلمين، السبت الماضي 10 مايو، محققًا ما وصفه بـ"تأخر هيئة الإسعاف في الاستجابة والإجراءات غير المبررة"

المسؤولية

وقال المعصراوي، في منشور عبر صفحته الرسمية على "فيسبوك"، إن سيارات الإسعاف تأخرت نحو 25 دقيقة في الوصول إلى موقع الحادث، رغم وجودها على مرمى البصر □
أضاف "المعصراوي" أن أفراد عائلته تم توزيعهم على ثلاث سيارات إسعاف؛ حيث نُقلت ابنته الكبرى وزوجته (كلاهما فاقدتان للوعي) إلى السيارة الأولى، بينما نُقل هو مع ابنته الأخرى "صوفيا" (فاقدة الوعي) في السيارة الثالثة
وفجرت هذه الحادثة وقائع فساد وحدات الإسعاف، حيث أثار الدكتور أحمد باسم، استشاري جراحة العمود الفقري، الجدل بعد نشره رواية شخصية عن واقعة وصفها بأنها "تعكس فسادًا متجذرًا في بعض وحدات الإسعاف".
وأوضح أنه في بداية مشواره المهني تلقى اتصالًا من أحد المسعفين يعرض عليه تحويل حالة طارئة لمريض يعاني من كسر في الفقرات العنقية إلى مستشفى خاص، مقابل حصول الطبيب على الحالة □
وذكر المسعف نصًا: "أنت أولى بالسبوبة دي يا دكتور"، طالبًا نسبة 10% من تكلفة العلاج □
ورفض الطبيب العرض بشدة، مهددًا بإبلاغ الشرطة، مشيرًا إلى أن هذه الواقعة ليست فردية، بل جزء من نمط استغلال لبعض الحالات الطارئة لتحقيق مكاسب شخصية □

وقائع أخرى تثير الشكوك حول أداء منظومة الطوارئ

وأشار آخرون إلى أن وقائع مشابهة انتشرت على مواقع التواصل، منها قصة أب ظل يتنقل بسيارة إسعاف على طريق الساحل الشمالي لأكثر من خمس ساعات بحثًا عن مستشفى تستقبل حالة ابنته، مؤكدًا أن هذه الحوادث "لم تعد استثناءات بل واقعة نعيشه".

دعوات لتحقيق شامل في وفاة الطفلة صوفيا

أثارت وفاة الطفلة صوفيا موجة من المطالبات الشعبية والحقوقية بضرورة فتح تحقيق فوري وشامل حول الحادث، ومحاسبة أي مسؤول يثبت تقصيره □

ودعا ناشطون ومختصون إلى إصلاح جذري في منظومة الإسعاف والطوارئ، مع تعزيز الرقابة على المستشفيات الخاصة وشركات النقل الطبي، للحد من استغلال المرضى وتقديم الرعاية العاجلة لكل المواطنين دون تمييز أو معاملة □